خيرٌ لكم وإنْ تَعودوا نَعُدْ ولن تُغْنِيَ عنكم فِئَتُكم شيئًا ولو كَثُرَتْ وأنَّ الله مع المؤمنين﴾[1].. وقوله تعالى لرسوله، صلى الله عليه وسلم: ﴿إذْ يُرِيكَهم الله فى مَنامِك قليلا ولو أرَاكَهم كثيرًا لَفَشلْتُم ولَتَنازعْتم فى الأمرِ ولكنّ الله سلَّم إنه عليمٌ بذات الصدور * وإذْ يُرِيكُمُوهم إذ الْتَقَيْتُم فى أعينكم قليلا ويُقَلِّلُكم فى أعْيُنِهم لِيَقْضِيَ الله أمرًا كان مفعولا وإلى الله تُرْجَع الأمور﴾[2].

وفى القرآن آيات كثيرة تشير إلى هذه الحقيقة، التى كثيرًا ما يخطئ الناس فهمها، وكثيرًا ما تخدعهم الظواهر فينسونها ويغْفُلون عنها.. فالمسألة فى حقيقتها ليست كما هى فى ظواهرها، وليست كما يتصورها الناس حين تخدعهم كثرة جنود الباطل وضخامة استعداده، فيعتقدون أن النصر للكثرة وأن الحق للقوة، ويلتبس عليهم الأمر، فينسَوْن أن القوة إنما هى للحق وإن قل أنصاره، لأن الله مع الحق دائماً: ﴿والله غالبٌ على أمرِه ولكنّ أكثَر الناس لا يعلمون﴾[3].

---

(١) سورة الأنفال الآية ١٩.

(٢) سورة الأنفال آيتا ٤٣، ٤٤.

(٣) سورة يوسف الآية ٢١.